العدد (1584) السنة السابعة - الثلاثاء (18) آب 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مكاشفة

اعادة اعتبار

كاظم الجماسي

صار امرا مفروغا منه منذ زمن ، ما لاقتصاديات السوق الحرة من فعل حاسم في تنمية الموارد الطبيعية و البشرية للبلدان ، وقد لعبت البرجوازية الوطنية عبر تاريخها دورا رياديا في قيادة شعوبها نحو مرافئ الازدهار الاقتصادي والرقي الحضاري والاجتماعي ، ولاتعوزنا الامثلة المتوزعة عبر مختلف انحاء الكرة الارضية .

وبالمقابل شكلت الاقتصاديات الموجهة عبئا فادحا وعقبة كأداء امام تطور ونمو موارد الشعوب الطبيعية و البشرية من التي ابتليت بحكم الايديولوجيا أيا كانت وجهتها او لونها ، حيث شلت فاعلية الطلائع البرجوازية لتلك الشعوب ، والتي لم تكد تنهض حتى اكبلت لها الرفسات لاجهاضها وهي في مهودها ، حتى بلغ الامر انك حين تريد إهانة أحدهم ، يكفي ان تصفه بالبرجوازي .

وماحصل لبرجوازيتنا الوطنية على صعيد تاريخ الاقتصاد العراقي بعد الاحتلال الانكليزي وحتى اليوم ، أنها ابتدأت بتأسيس نواة لصناعة وطنية لتحل محل الصناعات الحرفية واليدوية المحدودة الانتاج ابان العهود العثمانية المظلمة ، ومامعامل (فتاح باشا) و السكائر وشركة بذور القطن (المنشأة العامة للزيوت حاليا) ومعامل كافل حسين واحذية باتا وتأسيس السكك الحديدية العراقية وغيرها من الامثلة الا مشاريع اقتصادية طموحة تحسب في نتائجها للبرجوازية العراقية الناهضة .

واستمر النشاط الاقتصادي العراقي الخاص في صراع متصل مع توجه الحكومات المتعاقبة للهيمنة على مقدراته تحت ذرائع مختلفة ، سيما العهد الجمهوري ، الذى شهد عدداً من التغيرات الدراماتيكية والتي تعتمد مبدأ النقض الكامل من قبل كل عهد لماسبق ان حققه العهد السابق والبدء دائما من نقطة الصفر . وحيثما سنحت الفرصة راح القطاع الاقتصادي الخاص يناضل من اجل اثبات الوجود ، حتى آلت احوالنا الى مرحلة العسكرة الكاملة للاقتصاد ومن ثم العسكرة الكاملة للمجتمع في العهود البعثية سيئة الذكر والاثر .

بعد أنعطافة نيسان عام ٢٠٠٣ وفي الشهور التالية عليها ، اكتمل الى حد ما مشهد الخراب في بنية القطاع الخاص المشلول النشاط والمخرب اصلا ابان سنوات تطبيق العقوبات الدولية على العراق في تسعينيات القرن المنصرم ، ولم يعد من دور أساس لرأس المال الوطني في تنمية الموارد والطاقات للاقتصاد العراقي ، وذلك راجع لاسباب عدة من بينها هجرة الرأسمال الصناعي المتواترة منذ مفتتح العقد التسعيني من القرن الماضي وحتى الان ، واسباب ذلك ليست بحاجة الى أيضاح . كما شكل بروز طبقة من المتاجرين الطفيليين ، وليس التجار ، وللفترة ذاتها ممن لهثوا لجني الربح السريع وبشتى الوسائل حتى عبر تبييض الاموال ، شكل ظهور تلك الطبقة شرخا عميقا في السياق الطبيعي لحركة الاقتصاد . وكل ذلك حدث ويحدث تحت عباءة فوضى ظلت تضرب اطنابها في الساحة الاقتصادية والسياسية حتى وقت قريب .

اليوم ، وبعد جهد وطني واضح ، باتت قضية اعادة الاعتبار للرأسمال الوطني العراقي شاغلاً أساساً في المؤتمرات والاجتماعات والندوات الرسمية وغير الرسمية ، لما تمثله من بادئة فاصلة للدخول الى ساحة اقتصاد السوق ، ليس بنحو يعتمد الطرق والوسائل الهامشية في ذلك ، وانما الانشاء الصحيح لبنية اقتصادية متينة فضلا عن اعادة الحياة للمرافق الاقتصادية المعطلة كالمشاريع الصناعية العملاقة والمشاريع الزراعية ومشاريع البنى التحتية الداعمة والمهيئة لنشاط اقتصاد وطني متين .

تقرير

جرائم المراهقين والحصانة المطلوبة

تعد مرحلة المراهقة من اهم المراحل العمرية التي يمر بها الانسان و لاهمية هذه المرحلة و خطورتها فقد اوجب المختصون مراعاة حالة التفاوت في السن خلال هذه المرحلة لانهم يرون ان تأثير السن في هذه المرحلة يختلف عنه في الفترات العمرية الاخرى، فالفرد في هذه المرحلة يخضع لتأثيرين مختلفين هما التكوين النفسي و الظروف البيئية الخارجية و من شأن هذا التعارض دفع المراهق لأقتراف الجريمة و تشير الاحصائيات الى زيادة نسب الجرائم المرتكبة فيها عن بقية المراحل العمرية.

مراهقة وتسيب

الاثار محزنة

علي جابر

يقع الشاب في هذه المرحلة تحت تأثير الغرائز و العواطف و الرغبات الشخصية سيما حب المغامرة و التحدي و اظهار القوة التي تصاحب تكوينه النفسي و البايولوجي و الاضطرابات الغريزية التي ترافق مسيرته في الحياة ، كما ان الشاب في هذه المرحلة يعاني الضعف في القدرة على ضبط النفس و هذا ما يزيد من تأثره بالعوامل الخارجية حيث لا يتمكن من تلبية هذه الرغبات ولذا يثور لأتفه الاسباب و يكون أقتراف الجريمة في بعض الاحيان تعبيرا عن عدم الرضا مثلما يرى الباحث القانوني سلمان داود مهدي في غياب الحكمة و التروي اللتين نادرا ما تجدهما لدى هذا الشاب ... و الكثير من الاباء يخشى على اولاده في هذه المرحلة التي يرى نفسه فيها و قد بلغ عداد الرجال حيث الغد تنمو و تضطرب الغرائز و تهيج الرغبات و الشاب يحرص على اشباعها مع وجود الطاقة البدنية و الشعور بالقوة حيث يجد فيها الشاب متنفسا للطاقات المكبوتة و الامر يتوقف على الرعاية و الاهتمام الابوي الذي يقدمه الابوان الى الصغير و احاطته بالرعاية و الاهتمام و ما دام الصغير يلقى تلك الرعاية فهو بعيد عن المنزلقات و المغريات التي تفضي الى الجريمة اما الذين لم يحظوا بالرعاية الابوية و التوجيه الصحيح ستدفعهم الغرائز و الشهوات حيث لا هم لهم سوى اشباع غرائزهم بأي شكل و بالتالي يقعون في شباك الخطأ و الجريمة .

هناك سلسلة تبدأ من التربية البيتية و تكتمل في المدرسة مهمتها انضاج عقل الشاب ليكون محبا للخيركارها للشر، فإذا تعاون المربون مع ادارات المدارس و وسائل الاعلام المسموعة و المرئية و المقروءة استطاعوا ان يصنعوا رجال المستقبل ، اما اذا لم يتحقق ذلك عندئذ يبتلي المجتمع بالفوضى المتمثلة بتناقض التوجه الاسري و التوجه المدرسي و الاجتماعي .. فالاسرة قد تفلح و قد تفشل .

ويضيف الباحث الاجتماعي نوري ساطع حمادي : ان المجتمع قد يشكل عملا مساعدا على تكريس حالة الاضطراب بسبب عدم تحقق التناسق بين ادوار الاجهزة المختلفة حيث ينشأ رجال المستقبل نشأة منحرفة ديدنها أشباع الغرائز وتعطيل النشاط العقلي . كما لا يخفى ما لوسائل الاعلام سيما مايبث عبر الستلايت من تأثير مهم و كبير، فهو ممكن ان يكون عاملا بناء ويمكن ايضا ان يكون عاملا هداما فالافلام الهابطة و التي تظهر الكسب الحرام و الربح الفاحش و الخيانة و الاعتداء و السرقات و القتل من شأنها ان تثير الغرائز الفطرية التي تشكل تربة خصبة لاقتراف الجريمة ، وهنا تبرز اهمية التوجيه التربوي بوصفه صانعا للحصانة الاخلاقية ضد الانسياق وراء اغواء الغريزة .

تذكر أنعام عودة/ ماجستير قانون أن العديد من الاحصائيات اجريت في فرنسا على سبيل المثال و اكدت ان الزيادة في ارتكاب الجريمة مؤخرا بلغت في جرائم الاموال(٥٢-٧٢٪) و جرائم النهب(٢٤-٩٢٪)و خيانة الامانة (٣٢-٨٣٪) اما الجرائم المسة بالاشخاص و منها القتل ٢٤٪ و الضرب المفضي للموت ٤٠٪ و جرائم المرور ٤٣٪ . واوضحت ان نسبة الجرائم المرتكبة في العراق حصة الشباب منها بنحوعام تصل الى ٦٥٪ و قد اهتمت التشريعات كافة بهذه الشريحة من الشباب و باشرت الاشراف و التوجيه لتذكي ضمائرهم و تنير دروبهم بأقل المعاناة الممكنة .

وفي جانب آخر من المشكلة يقول كريم المطلك/ ضابط مرور:

ان الكثير من حوادث و جرائم المرور تتأتى من الطيش و السرعة في قيادة السيارات من قبل الشباب حيث يميلون الى التباري و حب السيطرة و السرعة و الانانية ومسؤولية توجيههم تقع على عاتق الاسرة التي عليها ان تراعي اولادها في ان لا تسلم السيارات لهم ، الامر يؤدي في النهاية الى عدم حدوث الجرائم المرورية وكم ان حيازة اجازة السوق من قبل الشباب يعد امرا مهما يتيح لهم قيادة السيارة بنحو قانوني يتوافر على مبدأ السلامة الضروري للجميع ، اما قيادتهم للسيارات دون ذلك فيعد الامر جريمة وفق المادة ٢٢ من قانون المرور .. و خلال عملي شاهدت الكثير من الصغار يقودون السيارات تحت تأثير المسكر و المخدرات الامر الذي يؤدي الى وقوعهم في الجريمة .. و هنا يبرز دور الاسرة و المدرسة حيث ان كلاهما يكمل الاخر و يعد حلقة موصلة الى الحلقة الاخرى لايجاد الحصانة المناسبة التي تحول دون وقوع الصغار او الشباب في الجريمة.

من الشارع

ساحة النصر وتفرعاتها

بغداد/ احمد نوفل

تعد ساحة النصر من الساحات المهة في العاصمة بغداد ،والى وقت قريب كانت من اجمل الساحات فيها تمثال عبد المحسن السعدون البرونزي ومحال بيع الزهور التي كانت من اجمل ميزاتها. عيادات الاطباء تحيط بها من جميع جوانبها. المواطنون الذين يقصدون العيادات وفيهم عدد كبير من المحافظات المختلفة وكانت هذه الساحة العريقة محل اعجاب لهم.

من هذه الساحة يتفرع شارع يطلق عليه شارع تونس تجد على جانبيه خليطاً من المحال من الصيدلية والعيادة وبائع العصير ومعارض الشركات الاهلية ما يهم انه شارع مميز ايضا تنشط الحركة فيه والمواطنون تجدهم في رواح ومجيء .هذا الشارع طاله ما طاله من تخريب ويبدو ان الدوائر البلدية المعنية تعي اهميته التجارية والجمالية اضافة الى كونه من الشوارع الرابطة ما بين شارعين مهمين :السعدون والنضال لذلك نجد اهتماما به اذ ان بنيته التحتية قد انجزت كما يبدو من شبكات مياه صرف صحي وتصريف مياه الامطار .وبالامس القريب رأى المواطن ان مرحلة جديدة قد بدأت في هذا الشارع متمثلة بتسويات حفر وازالة مطبات مصطنعة من صنع المواطن بطبيعة الحال وهي مؤشرات على ان الاتجاه يشير الى رصفه بالاسفلت ليعود الى ما كان عليه في السابق.

كل ما يتمناه المواطن هو التعجيل بذلك مع ملاحظة لايعلم بمدى علاقتها بدوائر الامانة وهي ان هناك طابعاً يفرض على هذا الشارع الحيوي متمثلا بظهور مصانع وورش تتعامل مع المعادن يمكن ان يكون وجودها في غير هذا المكان.

قضية للمناقشة

مع هذا المواطن

المواطن مهدي جوني الشرع من سكنة مدينة الصدر .على اعتاب العقد السادس من العمر .متزوج وله عشرة من البنين والبنات اكبرهم في السابعة عشرة من العمر واصغرهم في سنته الثالثة نسبة الاناث في عائلته اعلى من الذكور حسب ما ذكره لنا يقول عن نفسه انه لم تسنح له فرصة للحياة التي يمكن ان تعاش ولو بأدنى حدودها يقول :كنت عامل بناء تزوجت وبعد زواجي باسبوعين او ثلاثة قامت الحرب العراقية الايرانية ودعيت لخدمة الاحتياط ووقعت في الاسر وفيه امضيت تسع سنوات كانت بالنسبة لي حمى متواصلة.

عند ما اطلق سراحنا من الاسر كانت احلامنا تسير امامنا باتجاه الوطن ،احلام عريضة وجميلة قبلنا تربة الوطن وكرمنا النظام البائد بمبلغ خمسين الف دينار لكل اسير حسبنا في حينه باننا سنحيا بهذا المبلغ بقية العمر براحة واطمئنان ولكننا اكتشفنا اخر الامر بانه مبلغ لا يمكن به شراء وجبة طعام للمهنئين.وهكذا امضينا بعد الاسر فترة اسر اخرى داخل بلدنا قضبانها الحاجة والامراض والبحث عن عمل في ظروف تعتبر غاية في القسوة .

الان اعيل عشرة افراد كلهم من القصر وبراتب تقاعدي قدره ١٥٠ الف دينار شهريا ونعيش داخل غرفتين مجموع مساحتيهما الكلية لاتزيد على الاربعين مترا والبيت لا يعود لي و لو قسمت على افراد عائلتي لحصل كل واحد من الاسرة على ثلاثة امتار.مشكلتي الان كمواطن متقاعد هي تصوري ان التشريع العراقي يقول لي بما معناه لاتاكل ولا تشرب ولا تلبس اطفالك لانه حرمني من العمل بالعقد.

هذا ما افدناه من هذا المواطن الذي عانى ما عانى من حرمان ومن شظف العيش ومن ويلات الحرب ومن المرض الذي اصيب به من جراء الحرب اللعينة .

قضيته الراتب التقاعدي فهو يقول ان وزارة المالية تنتبه للمواطن الذي يبيع بيته لتاخذ منه الضريبة المستحقة وتنظر الى التاجر والى صاحب المحل والسيارة اي انها تأخذ ، فلماذا لاتنتبه لصاحب اطفال عشرة فتعطي لكل طفل ما يستحق كونه عراقياً له حصة في ثروة بلده .كيف تسنى للمشرع ان يجد ان مئة وخمسين الف دينار يمكن بها ان يعيش اثنا عشر مواطنا وفي المقابل نجد مسؤولين خصصت لهم رواتب من عشرة ملايين الى الثلاثين مليوناً فاي وطن واية مواطنة ؟يبدو ان مشكلتي بأنني وهبت الوطن عشرة اطفال وعليه كان يمكن ان اعاقب بعقوبة قصوى هي الزوج تحت وطأة الحاجة والحرمان وكره الحياة التي وهبت لي دون ان اطلبها ثم الا يستحق انساننا الرأفة من حكومة ما ؟! هذا هو تساؤلي لاغير.

ردود واجابات

الى / جريدة المدى الغراء
م/ اجابة

تحية طيبة

نشرت جريدتكم بعددها (١٥٤٠)الصادر في ٢٠٠٩/٦/٢٢ تحت عنوان (الشركة العامة للسيارات ..رجاء)نود توضيح الاتي بشأن الموضوع :-

نود اعلامكم بأن اعداد الصحفيين كبيرة جدا لذلك تم وضع الية لتنظيم عملية تجهيز الراغبين بالتسجيل للحصول على سيارة من الشركة تتضمن استلام (٢٥)معاملة يوميا وان يكون التجهيز بعد اربعة اشهر من تاريخ الصك وان يجلب الصحفي كتاباً من نقابة الصحفيين يؤيد انتماءه للنقابة مع خدمة لاتقل عن خمس سنوات .حيث تم استحصال الموافقة على ذلك من وزير التجارة .

راجين نشر هذا الرد التوضيحي في جريدتكم شاكرين ومقدرين لكم حسن التعاون ...مع التقدير.

صادق حسين سلطان
المشرف على المكتب الاعلامي
وزارة التجارة

شكاوى

اعانة شبكة الحماية والتأخير المستمر

يقول المواطن ابو حسين في رسالته وهو احد المستفيدين من اعانة شبكة الحماية الاجتماعية : من المفروض ان نتسلم كل شهرين راتب الشبكة ولكن الذي حصل اننا وكلما نراجع مكاتب البريد يقولون لنا بأن قوائم الاسماء لم تصل من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي على ضوئها يتم تسليمنا الاعانة وخلال هذا العام لم نحصل سوى على اعانة واحدة في بداية العام وكلنا محتاجون لهذه المساعدة في هذه الظروف الصعبة .

لم تستلم التعويضات

المواطنة بدرية حسن من محافظة ديالى تقول في الرسالة التي بعثت بها للصفحة بأنها من العوائل المهجرة من ديالى وقد قامت عناصر الارهاب بتدمير منزلها وهي ام لعدة اطفال وبعد استتباب الامن والاستقرار عادت الى بيتها وقد منت النفس بالتعويضات التي تصرف للمتضررين لاعادة ترميم منزلها لكنها الى الان ورغم مرور فترة طويلة لم تستلم التعويضات رغم مرور فترة طويلة على مراجعتها لمجلس محافظة ديالى.

وزارتا الداخلية والدفاع مع التحية

رسالة من مواطن هي الثانية التي تصل الصفحة في فترة ايام قليلة يذكر فيها انه سبق وان تقدم بملاحظات حول عمل سيطرات الجيش والشرطة في مختلف المناطق ومنها منطقته (ابو غريب)وقد لخص في رسالته الاولى معاناة المواطن من المرور عبر هذه السيطرة وان افراد نقاط التفتيش حين يتفحصون السيارات ويولد لديهم الشك بأمر ما يأمرون صاحب السيارة بغسل اطاراتها !!ما يتطلب وقتا ليس بالقصير من صاحب السيارة والان يجد المواطن لدى عنصر الامن في نقطة التفتيش جهاز(لاب توب) ويطلب من المواطن اسمه الكامل ليبحث عن المعلومات التي يبغيها وهذا الامر جعل المواطنين وهم اكثرهم من اصحاب سيارات نقل الخضار والفواكه يتأخرون وقتا قد يستغرق الساعتين ومرد ذلك هو ان المستخدم للجهاز ليس على تلك الكفاءة في استخدامه لذلك نطالب بعناصر امنية في نقاط التفتيش على مقدار من الكفاءة والتدريب لكي تخف معاناة المواطن.

وزارة التعليم العالي وهذه الشكوى

نحن عدد من حملة شهادة الماجستير في كلية الاعلام ،قمنا بمراجعة قسم الدراسات العليا في جامعة بغداد بشأن فتح باب القبول لدراسة الدكتوراه .

أخبرونا أن دراسة الدكتوراه معلقة في كلية الاعلام لهذه السنة في الاقل لعدم توفر أساتذة بدرجة (استاذ دكتور) في الكلية .

علما أن قسم الصحافةو الاذاعة والتلفزيون في كلية الاعلام مستوفي الشروط من حيث توفر عدد الاساتذة بدرجة (استاذ دكتور) و(استاذ) مساعد.نحن نتساءل كم سيبلغ عدد المتنافسين بعد سنة أو سنتين اذا تم فتح باب القبول لدراسة الدكتوراه ؟

نناشد الوزير فتح دراسة الدكتوراه في كلية الاعلام وتخفيف شروط القبول .. مع التقدير .

اشارة

القسوة ضد الآخر.. ظاهرة اجتماعية

حسين التميمي

وانت في زحمة مشاغلك ، ومحاولاتك المستديمة في ان تؤسس لمفهوم ايجابي حول رأيك بكل من يصادفك منذ الصباح وحتى المساء تكتشف رغما عنك ان هناك من يحاول ان يزيح عنك أي قدر من التفاؤل مهما كان بسيطا لصالح ميول واهواء مبهمة .. زميلك في العمل والذي يجاملك منذ ساعات الصباح الاولى وحتى نهاية الدوام تكتشف فجأة انه شرير الى حد لايوصف حين يتعلق الأمر باطراء تحصل عليه من احد رؤسائك في العمل ولايتوقف الأمر عند هذا الحد بل تراه يكشر عن انيابه وكانه يوشك على ان يفترسك لمجرد انك حصلت على ترقية او كتاب شكر نظير جهدك وتفانيك في العمل . وليس هذا فحسب بل انك حين تقفل عائدا ومتعبا من عناء العمل قد تتعرض الى ضربة بسكين او مفك لمجرد انك حاولت ان تدافع عن احد الركاب كونه تطاول وشكا بصوت عال من ارتفاع اجور النقل ، او ان جارك كان ينتظر موعد وصولك ليلقي عليك محاضرة في الاخلاق لأن ولدك رمى بالكرة في حديقته فأصابت احدى الشتلات وحين تنجح وبدبلوماسية - مهينة - في التخلص من هذا الجار تكتشف بأن ثمة سكين مطبخ تنتظرك بين انامل زوجتك الرقيقة وهي تصرخ وتشتم الاولاد وأب الاولاد ، وحين (تتنحنح) لتعلن عن حضورك مطمئنا الى انها ستخفض من صوتها وتعتذر ، تكتشف ان كل انواع النحنحة لاتنفع مع زئير هذه الزوجة الغاضبة ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل هي تواصل التقدم نحوك والتلويح بالسكين وبصخب وانفعال اشد وكأنها اكتشفت اخيرا اين يمكن لها ان تنفس عن هذه البراكين والحمم التي تتطاير من فاهها الذي كان الى سنوات قريبة اجمل فاه يمكن تقبيله .

بطريقة او بأخرى تكتشف اينما ذهبت بأن ثمة عداء وكرها شديدا يمارس ضدك بمعنى او بغير معنى .. تلك حقيقة .. حقيقة مرة .. لكنها لاتخصك وحدك .. ففي ساعة ود وانس قد تكتشف ان ثمة شخصا او مجموعة اشخاص لديهم مثل هذه الانطباعات والآراء وليس هذا فحسب بل تكتشف انك انت ايضا تشكل مصدر قلق او خوف مماثل لمن حولك بطريقة او بأخرى ، وهنا تتوقف لبرهة كي تفكر : ترى ماالذي حدث لنا ولماذا نمارس مثل هذه القسوة ضد الآخر ، هل هو اجراء احترازي نمارسه في اللاوعي خوفا من الوقوع لقمة سائغة بين اسنان الغير ، ومن هم هؤلاء الذين نطلق عليهم تسمية (الغير) اليسوا زملاءنا وأصدقاءنا و.. احيانا اهلنا واقرباءنا .. لم هذا القلق والخوف الجمعي ؟ هل هو نتاج ظرف اجتماعي طال المجتمع خلال السنوات القليلة الماضية ؟ أم هو حالة تراكمية لكم هائل من الأحداث والظروف المختلفة التي مر بها المجتمع طوال اكثر من ثلاثة عقود مضت ؟

كاريكاتير.....